

تفسير ابن كثير

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ^ط وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ

إلى فرعون لعنه الله ، وهو ملك ديار مصر على أمة القبط ، (فاتبعوا أمر فرعون) أي : مسلكه ومنهجه وطريقته في الغي والضلال ، (وما أمر فرعون برشيد) أي : ليس فيه رشد ولا هدى ، وإنما هو جهل وضلال ، وكفر وعناد ، وكما أنهم اتبعوه في الدنيا ، وكان مقدمهم ورئيسهم ، كذلك هو يقدمهم يوم القيامة إلى نار جهنم ، فأوردهم إياها ، وشربوا من حياض رداها ، وله في ذلك الحظ الأوفر ، من العذاب الأكبر ، كما قال تعالى : (فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذًا وبيلًا) [المزمّل : 16] ، وقال تعالى : (فكذب وعصى ثم أدبر يسهى فحشر فنأدى فقال أنا ربكم الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى إن في ذلك لعبرة لمن يخشى) [النازعات : 21 - 26]